رضي الله عنه كان له حال عظيم وهيبة عظيمة وكان من كراماته انه
يهيم عند سماع الكلام اللغو فضلا عن الكلام القبيح وكان ورعا زاهدا قواما
لليل وسمعته يقول لولا الخوف من نسبة الناس لي الى الزهد في الدنيا
للبست المسوح وسحت في الدنيا حتى اموت رضي الله عنه ومنهم
الشيخ العارف بالله تعالى والداعي الى حضرته الشيخ محمد الشناوي رضي الله
عنه كان صاحب اخلاق محمدية واحوال سنية وكان ورده في النهار
والليل الذكر والقران وقضا حوائج الناس عند الولاة وغيرهم وبواسطة
المسلمين وغيرهم باموالهم لا يستعظم منها شيا يدفعه الى محتاج وكانت
رويته ووجهه تغني عن معرفة حاله وكان اهل الغربية من رجال ونسا
كانهم عيال له وكان يقول عليكم بالتخلق باخلاق القوم فان التصوف كله اخلاق
لا قول باللسان رضي الله عنه مات رحمه الله سنة احدى وثلاثين
وتسعماية ودفن بزاويته بمحلة روح بالغربية وسمعته يكلم سيدي
احمد البدوي والشيخ يجيبه من قبره رضي الله عنه ومنهم الشيخ العارف
بالله تعالى الشيخ محمد العدل الطناحي كان عالما ورعا زاهدا كثير الشفاعات
عند الولاة وكان يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة
واجمع الناس على جلالته وحسن اخلاقه وايثاره الفقرا على نفسه وحفظ
اوقاته عن الضياع الى ان مات ودفن ببلده طناح بالبحر الصغير وقبره
بها ظاهر يزار ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين
الشوني صاحب مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجامع الازهر
وجميع المجالس التي احدثت في بلاد مصر والقدس وغيرها كلها عملت
باشارته ورايت له كرامة لا يشاركه فيها احد من الاوليا وهو ان شيخ
مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشرفة يقول
عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم صباحا ومسا عقب كل مجلس الفاتحة
للشيخ نور الدين الشوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع مات
رضي الله عنه ودفن في ضريحه بخط بين السورين رضي الله عنه
وليكن ذلك اخر ما فتح الله به من ذكر بعض المشايخ الذين اشرنا اليهم
في الخطبة وذكر بعض كراماتهم واحوالهم وكلهم من اصحاب سيدنا ومولانا

العارف

١٠

العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم المتبولي رضي الله عنه فحيث قلت في هذا
الكتاب ومن اخلاقهم كذا وكذا افرادي مرجع ضمير الجمع هولاء الاشياخ
واضرابهم من اصحاب سيدي الشيخ ابراهيم المذكور دون مطلق الصوفية
وان كان الصالحون كلهم ساداتنا واشياخنا ولكن هولاء المشايخ الذين ذكرناهم
هنا هم الذين تدور عليهم رحى هذه الاخلاق المحمدية والحمد لله رب العالمين
واما بيان كون علم التصوف هو ما تخلق به العلما العاملون

اذا الحقيقة

فاعلم يا اخي ان طريق القوم رضي الله عنهم طريق مشيد بالكتاب والسنة واجماع
الامة خلاف ما قد يتوهمه من لا مخالطة له بالقوم وغاب عنه ان طريق
الصوفية هي عين طريق الفقها وان التفاوت انما هو بحسب مشاهد
العلما وقد سمعت سيدنا ومولانا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول
كل صوفي فقيه وعكسه لكن لما كانت الشريعة تشتمل على مرتبتين خاص
وخاص الخاص ظهر التفاوت والتغاير بين الطريقين عند غالب الناس
فطريق اخواننا الفقها هي الخاص وطريق كمل الاوليا كمشايخ رسالة القشيري
من الجنيد والشبلي واضرابهما ممن جمع بين العلم والعمل هي خاص الخاص انتهى
وسمعته رحمه الله يقول اكره للفقيه اذا راى شيا من كلام الصوفية في بعض
شروح كتب الفقه ان يقول هذا منزع صوفي ويسكت وانما الواجب عليه
ان يقول عقب ذلك لا نطيق المشي عليه لعلو مشاهد القوم انتهى وسمعت
شيخنا شيخ الاسلام برهان الدين ابن ابي شريف رحمه الله يقول طريق
الحقيقة والشريعة طريقة واحدة وانما يتفاوت بينهما من لم يبلغ مقام
الكمال من طلبة العلم او المريدين فان نقول الفقها هي اساس طريق القوم
الذين يعملون عليه فما تفاوتوا الا بحسب المشاهد ونور القلب باكل الحلال
وتوالي الطاعات من غير ان تتخللها معصية واحدة ومن شك في قول هذا
فلينظر في كلام الايمة يعرف صدقي يقينا والا فاين مرتبة ما فهمه الامام
الشافعي او ابو القاسم الجنيد مما فهمه احاد الناس من طلبة العلم او المتصوفة
انتهى وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول قد اجمع القوم على ان
حقيقة التصوف انما هو اخلاق محمدية فكل من زاد في التخلق فقد زاد في
التصوف ولو كان فقيها عرفا وسمعت الشيخ عبد الحق السنباطي رحمه الله

Copyright © King Saud University